

عمدة القاري

الخرج وكانت أم حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل فقال كذبت أما وا [] أن لو كانوا من الأوس ما أحببت أن تضرب أعناقهم حتى كاد أن يكون بين الأوس والخرج شر في المسجد وما علمت فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعني أم مسطح فعثرت وقالت تعس مسطح فقلت أي أم تسبين ابنك وسكتت ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح فقلت لها تسبين ابنك ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح فانتهرتها فقالت وا [] ما أسبه إلا فيك فقلت في أي شأني قالت فبقرت لي الحديث فقلت وقد كان هاذا قالت نعم وا [] فرجعت إلى بيتي كأن الذي خرجت له لا أجد منه قليلا ولا كثيرا ووعت فقلت لرسول ا [] أرسلني إلى بيت أبي فأرسل معي الغلام فدخلت الدار فوجدت أم رومان في السفلى وأبا بكر فوق البيت يقرأ فقالت أمي ما جاء بك يا بنية فأخبرتها وذكرت لها الحديث وإذا هو لم يبلغ منها مثل ما بلغ مني فقالت يا بنية خفضي عليك الشأن فإنه وا [] لقلما كانت امرأة قط حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر إلا حسدنها وقيل فيها وإذا هو لم يبلغ منها ما بلغ مني قلت وقد علم به أبي قالت نعم قلت ورسول ا [] قالت نعم ورسول ا [] واستعبرت وبكيت فسمع أبو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ فنزل فقال لأمي ما شأنها قالت بلغها الذي ذكر من شأنها ففاضت عيناه قال أقسمت عليك أي بنية إلا رجعت إلى بيتك فرجعت ولقد جاء رسول ا [] بيتي فسأل عني خادمتي فقالت لا وا [] ما علمت عليها عيبا إلا أنها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل خميرها أو عجينةا وانتهرها بعض أصحابه فقال اصدقي رسول ا [] حتى أسقطوا لها به فقالت سبحان ا [] وا [] ما علمت عليها إلا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الأحمر وبلغ الأمر إلى ذلك الرجل الذي قيل له فقال سبحان ا [] وا [] ما كشفت كنف أنثى قط قالت عائشة فقتل شهيدا في سبيل ا [] قالت وأصبح أبوأي عندي فلم يزالا حتى دخل علي رسول ا [] وقد صلى العصر ثم دخل وقد اكتنفتني أبوأي عن يميني وعن شمالي فحمد ا [] وأثنى عليه ثم قال أما بعد يا عائشة إن كنت قارفت سوءا أو ظلمت فتوبني إلى ا [] فإن ا [] يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جاءت امرأة من الأنصار فهي جالسة بالباب فقلت ألا تستحي من هاذة المرأة أن تذكر شيئا فوعظ رسول ا [] فالتفت إلى أبي فقلت أجه قال فما ذا أقول فالتفت إلى أمي فقلت أجيبه فقالت أقول ماذا فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت ا [] وأثنيت عليه بما هو أهله ثم قلت أما بعد فوا [] لئن قلت لكم إنني لم أفعل وا [] D يشهد إنني لصادقة ما ذاك بنافعي عندكم لقد تكلمتم به وأشربته قلوبكم وإن قلت إنني فعلت وا [] يعلم أني لم أفعل لتقولن قد باءت به